

تعليم اللغة العربية في الجامعات غير العربية - ألمانيا نموذجاً

د. هاشم اسماعيل الأيوبي

يدور البحث حول تعليم اللغة العربية في الجامعات غير العربية أخذتُ مثلاً على ذلك جامعة إرلانجن-نورنبرغ بألمانيا لعلاقتي بهذه الجامعة طالباً ومدرساً وباحثاً منذ سنة ١٩٧٠ . مع أطلاعي الوافي على المعاهد الشرقية في الجامعات الألمانية الأخرى . يركز كل معهد على محور معين ، مثل التاريخ الإسلامي ، المذاهب الإسلامية ، الفن الإسلامي ، اللغات السامية ... ولهذا الأمر علاقة كبيرة برئيس القسم واختصاصه واهتماماته . البروفسور فيشر كان مهتماً باللغة العربية والأدب العربي . وكان رئيساً للمعهد الشرقي في جامعة إرلانجن - نورنبرغ في ألمانيا لمدة ثلاثين سنة تقريباً ، كان التركيز فيها على اللغة العربية الفصحى وعلى بعض اللغات السامية كالسريانية والآرامية . إلى جانب ذلك تدرّس لغتان إسلاميتان : التركية والفارسية . بعد فيشر جاء البروفسور أوتو ياسترو وكانت اهتماماته تتركز حول اللهجات وحول اللغة الآرامية في معلولا وكلنت البرامج تدور في معظمها حول هذه القضايا . البروفسور هارتموت بوبزين يركّز اليوم على الدراسات الإسلامية ميدان اختصاصه . في تعليم العربية لغير الناطقين بها ينبغي التركيز على تعليم العربية الفصحى مع تبسيط في طريقة التعليم ، لأنّ الفصحى هي وسيلة التواصل (حتّى لغير العربي) مع كلّ العرب في كافة بلادهم ، وليس كما تفعل بعض الدول والمعاهد الأجنبية في تدريس لهجة من اللهجات العربية بحيث لا يستطيع غير العربي التفاهم إلا مع أصحابها .

وهنا يتمّ التركيز على أمرين

أولاً : اختلاف اللهجات العربية

الغاية من ذلك أن يستطيع غير العربي التفاهم مع مختلف المواطنين العرب

تتمحور هذه الاختلافات حول :

- لفظ بعض الحروف
- العدد
- الاستفهام
- أدوات الوصل
- الإشارة
- الضمائر

ثانياً -

مراعاة الاختلافات الأساسية مع

لغات أجنبية ، مثل :

- لفظ الحروف المفخمة (ص - ض

- ط - ق ...)

- وحروف الحلق (ع - ح)

- هنا تبرز أهمية المختبر اللغوي ، ووجوده متيسّر في مختلف مراكز اللغات .

- استعمال أدوات الوصل (مثلاً في

العربية لا تستخدم بعد النكرة ، بعكس اللغات الأوروبية)

- استخدام الصفة وتقدمها أو تأخرها عن الموصوف

- جمع المذكر وجمع المؤنث

- الأفراد والتثنية والجمع

- ضمائر المذكر والمؤنث

- الجملة الفعلية والجملة الاسمية

- بناء الجملة العربية

- الإعراب

هذه الأمور تُدرّس بشكل ترتيب تصاعدي من هيكل الجملة البسيط إلى مراحل انبثاقها مع ما يتبع ذلك وما يتطلبه من معارف لغوية .

هذه الطريقة أثبتت جدواها خلال تطبيقي لها في التدريس أو من خلال الكتب التي شاركت في وضعها .

في تعليم اللغة العربية لغير

الناطقين بها ينبغي التركيز

على ناحيتين أساسيتين :

الناحية الأولى

لا بدّ للمدرّس أو واضع الكتاب التعليمي أن يكون ملماً بشكل جيّد

بقواعد العربية ، وأن يكون على دراية باللهاجات العربية ، لأنّ الطلاب (غير العرب) يسافرون للتدريب اللغوي إلى بلدان عربيّة ويواجهون مشكلتين :

- تنوّع اللهجات
- محاولة من يلتقونهم التكلم بلغات أجنبيّة وهذا ما لا يريده الطلاب الوافدون لتعلّم العربيّة وحسنًا تفعل معاهد الاستشراق الألمانيّة باستقدامها للتدريس ، إلى جانب الأساتذة الألمان ، مدرّسين عرباً من الشباب عامّة ، لتدريس العربيّة كما يفهمها العرب وكما يلفظونها .

ما اجمل هذه المدينة ! ترى فيها ساحات واسعة وتمر بشوارع ضيقة ولكن مظهرها مريح .

لا شيء يشغل بال اهله سوى عمل اليوم .

كل صباح ينطلقون حيث الرزق ، ولا يعودون إلا مساء . اثنان من كل ثلاثة يعملان في السوق وبيبيعان الخضار والفواكه الشهية . كل تقاحة صفراء أو حمراء تسر الناظر إليها كما لو كانت هدية الوالدين في عيد طفلهم . إنها الطبيعة تعطي اهله ، من يستحق ومن لا يستحق . تقول للفلاح ازرع فتحصد ما تشتهي لأن الحصاد موسمه قريب .

يعمل الفلاحون من الصباح حتى المساء ولا يستريحون الا عند الظهر مدة ساعة واحدة . لا يزيل تعبهم الا املمهم بموسم وافر بياركه الله . يحملون ما تعطيهم الكروم الى المدينة ويعودون ممتلئة جيوبهم بالنقود . يشترون

الكعك والحلوى التي ينتظرها الاولاد ، وقد يشتري البعض منهم هدايا لاولادهم وما اسعد هؤلاء الاولاد .

ومن لم يف بوعده لهم يلاق كل اشكال العتب والملامة .

يقول الولد لابييه : يا ايت لم لم تشتري لي هدية ؟ يقول الوالد لابنه : وهل نجحت في الامتحان يا ولد ؟

يا تلاميذ المدرسة ، ايها الطلاب الاعزاء : من يتفوق منكم ينل هدية وجائزة والا فلا شيء .

أن أناقش كتاباً وضعه باحث أكاديمي معروف ، رأى البعض في ذلك زيادة في الجرأة مني إن لم يكن شيئاً من التهور ، فالكلام عن داعش في هذه الأيام كالذي يسير بين سفار السيوف ، سواء في سلب الكلام وإيجابه وحتى في حياده . قلت في نفسي إذن وقياساً على ذلك أي جرأة بل أي تهوّر ارتكبه غسان الخالد وقبله مازن شندب ؟

لكنّ الباحث الأكاديمي يحصّن نفسه والتحليل الموضوعي ولا يعطي أحكاماً كالتّي مللنا من سماعها ف القنوات الإعلامية والصحف المؤدلجة والتي لم تعد تعرف أيّ سؤوليّة للكلمة وأثارها .

بهذا المنطق وهذا التحليل الموضوعي حصّن غسان الخالد نفسه منذ البداية ، لا لشيء إلا لأنّ هذا ما ينبغي أن يتّسم به الباحث الذي يرمي فعلاً إلى تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعيّة أو سياسيّة معيّنة مهما كان وقعها ، بقصد جلاء الحقيقة لا بقصد التجييش الإعلامي والنفسيّ.

فصاحب الكتاب : داعش من خلافة الدولة إلى دولة الخلافة ، لم يختر العنوان لجماله وتناسقه اللغويين ، وإنما لأنّ الموضوع ، موضوع داعش ، يكتسب خطورته من هنا أي من قضية الخلافة وما لها من وقع عند الدول الغربيّة من جهة وعند جمهور المسلمين من جهة ثانية . من هنا يركّز الباحث على تاريخ ٢٩ - ٦ - ٢٠١٤ أي تاريخ إعلان أبي بكر البغدادي دولة الخلافة ، وما استتبع ذلك من استفار دولي جمع أكثر من خمسين دولة غربيّة ألحقت بها دول عربيّة معيّنة ، سارت في مخططاتها دول أكثر شراسة من دول التحالف الدوليّ في قتالها ضد داعش دون أن تكون محسوبة بالشكل على التحالف الدوليّ ، وفي طليعتها إيران ، بما تحمله من تطلعات توسعيّة ومن مخزون كاف من الحساسيّة التاريخيّة على العرب المسلمين ، بحيث لم يمنعها أيّ رادع عن التحالف مع الدولة التي كانت فيما مضى الشيطان الأكبر فأصبحت اليوم الحليف الأكبر .

يُدرِك غسان الخالد تمام الإدراك أنّ أول ما يتبادر إلى الذهن عندما تذكر لفظة داعش العنف والقتل . يسارع منعاً لأيّ التباس في المقدّمة إلى موقفه الراض لكل أنواع العنف والقتل والأداء الدموي ، ولكنه بصفة الباحث المؤرّخ الذي لا ينظر إلى الظاهرة مبتورة بل يراها من كلّ جوانبها ، فيذكر أنّ هذه الظاهرة المستنكرة والمدانة هي مع الأسف ليست محصورة في داعش والتاريخ القديم والحديث بل والمعاصر الذي نعيشه شهد

وهو إذ يعتبر أنّ داعش منظّمة إرهابية ، يقول إنه يب التمييز بين داعش ومؤيديها من أهل السنّة لأنهم لجؤوا إلى المقاومة المسلحة ومساندة داعش لأنّ خياراتهم ضاقت نتيجة السياسات الرعناء التي اتبعتها حكومة المالكي (٩٢) نقلاً عن صحيفة اللوء ١٦ تموز ٢٠١٤ .

إنّ اللحظ التاريخيّة كان لها دور مهم في صناعة داعش كما يرى الباحث ، والنظرة التاريخيّة هي التي دفعته إلى التركيز على تاريخ ٢٩-٦-٢٠١٤ أي تاريخ إعلان دولة الخلافة كما دفعته إلى السؤال عن أي مدى يمكن اعتبار الدولة الإسلاميّة قائمة فعلاً وهل من الوارد أن تعترف بها دول هي الآن في موقع الصراع معها ؟

أستلّة كثيرة يطرحها الباحث ومنها حول مدة الصراع الذي قد يستمر سنين طويلة، أما عن النهاية فلا يريد أن يتكهن بل يترك للأراء المختلفة دورها وكذلك للحظة التايخية التي قد تتنج ما ليس في الحسبان .

مع مراعاة نظام (ل . م . د . أو ٢-٥) فإنّ طالب الدراسات الإسلاميّة لا يأخذ شهادته إلا بعد أربع سنوات باعتبار السنة الرابعة جدارة ولا يُعطى شهادة قبلها .

أما بالنسبة للترجمة فهناك الإجازة (ثلاث سنوات) ثمّ الجدارة سنة وهي توازي إجازة تعليميّة .

مع العلم أنّ الطالب الذي يدرس ترجمة ولغته الأجنبيّة الأساسيّة

والاهتمام :

(حول الإذلال) : بن لادن - صدام حسين - القذافي - غوانتنامو - بوغريب تهجير السنّة من العراق وسوريا - اليمن اليوم إضافة إلى هذا القهر والمظلوميّة ، فإنّ الأنظمة التي أدعت القوميّة والوطنية وكتمت أنفاس الشعوب عن إبداء أي رأي بأنّه لا صوت يعلو فوق صوت المعركة ، هذه الأظمة لم تخض معارك إلا ضد شعوبها وقتلت أجمل حلمين عند هذه الشعوب : حلم الوحدة العربية وحلم تحرير فلسطين .

وبالنهج التوثيقيّ والفكر العلميّ يعرض الدكتور الخالد مسيرة نشأة داعش ويعرّف بالبغدادي في الصفحات ٦٧ وما بعدها وبعناصر مشروعه السنّة القائمة على الاستفاد القسوى من ضباط الجيش العراقي .. وذلك نقلاً عن هيثم المانع في كتابه : خلافة داعش من هجرات الوهم إلى بحيرات الدم ، عن المعهد الاسكندنيّ لحقوق الإنسان كما يتطرق إلى العلاقة بين داعش والقاعدة .

في الفصل الخامس يطرح الخالد موضوعاً الما أثار الجدل والنقاش ، ألا وهو : من صنع داعش ، ويطرح الآراء المختلفة حول هذا الموضوع من كونها صنعة النظام السوري أو الإيراني أو القطري أو السعوديّ بل أيضاً ربما الروسي حسب رأي مازن شندب لأن الروس أرادوا الثأر من الأميركيين .

كما يطرح رأي المفكر الإسلامي المعروف فهمي هويدي الذي يعتبر أنّ داعش هي تعبير عن انتفاضة السنّة ،

من مظاهر الإبادة والقتل والتعذيب ما لا يقلّ عمّا تفعله داعش ، وذلك سواء على يد الأنظمة أو الحركات والفصائل والتي يختبئ بعضها وراء الدين أو الديمقراطية أو المقاومة أو الثورة أو حرية الشعوب .

بكلّ تجرّد وبكلّ حرص توثيقيّ يعرض غسان الخالد مراحل نشوء الحركات الإسلاميّة ونشوء التطرف عند بعضها مركزاً على ما سمّاه المظلوميّة التي تعرض لها الإسلاميون في ظلّ أنظمة متعددة وعرض المشاهد السياسيّة والمشاكل في كل الدول التي شهدت في الآونة الأخيرة ما سمّي الربيع العربيّ وما تبع ذلك من تداعات في تونس ومصر وسوريا واليمن وليبيا مظهرًا الفرق بين هذه المشاهد في كلّ بلد .

ومن مظاهر هذه المظلوميّة أنّ الأنظمة الغربيّة التي تدعي الحرص على الديمقراطية تسعى للقضاء على هذه الظاهرة إذا ما فاز الإسلاميون في انتخابات ديمقراطية في أيّ بلد عربيّ كمل حصل في الجزائر ومصر وفلسطين وليبيا وتونس .

أكثر من ذلك تسعى لدعم الأنظمة العسكريّة وتخلق لها حروباً داخلية تشغلها عن أيّ توجّه نحو القضية التي طالما كانت مركزية أي فلسطين وعن أي دور في المحيط العربي كما جرى في الجزائر ويجري اليوم في مصر .

وما أورده صاحب الكتاب صفحة ٤٨ حول تخوف الغرب من فكرة الجهاد وسبب انتشارها جدير بالقراءة

لكليات الطب والهندسة والاقتصاد ، في تكامل طبيعيّ ينهض بهذه المجتمعات . وهذا ما نسعى إليه في جامعة الجنان ؛ وما الاتفاقية التي عقدت مع بنك البركة إلا خطوة تتبعها خطوات بإذن الله مع مؤسسات كثيرة يعود فيها التكامل بالخير على كل قطاعات المجتمع .

للأستاذ عدنان أحمد يوسف تتمنى مزيداً من النجاحات ولمجموعة البركة المصرفية مزيداً من التطور والانتشار وتحقيق الأهداف ، ونتمنى للتعاون فيما بيننا أن يستمر ويتنامى في خدمة مجتمعاتنا في كل مكان .

بماء عيون الفجر تروى وتزهو
وتخضل أغصان الجنان وتثمر
لها من رحاب الفكر حصن محصن
ومن قبس الإيمان سور مسور
جنان المني تهديك فخر شهادة
وكانت بكم كل الشهادات تفخر
وقالوا : من البحرين يخرج لؤلؤ

فقلنا : من البحرين تخرج أبحر
يرجى استبدال مقرر المنهجية
بمرر ترجمة وتعريب ARA516
بالنسبة للطالبين محمود صيداوي
ومحاسن الشعار .

نون والقلم وما يسطر
إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم
علم الإنسان ما لم يعلم
مسيرة الحرف الطويلة
القرآن - الكتاب
إقرأ
كلمة كتاب ومشتقاتها
نشأة الحرف

أن تؤسس لفهم عمليّ متكامل للقضايا التي يواجهها عالمنا العربي والإسلامي ، في الفكر والسياسة والتربية والإعلام والاقتصاد وكل ما يتعلق بنواحي الحياة وهموم المجتمع .

وإن تناول هذه القضايا من منظور إسلامي صحيح ومنفتح وقائم على الفهم العميق والشامل للإسلام ومعالجته لكل هذه القضايا ، يقدم خدمة أساسية للعلم وللمسلمين وللإنسانية جمعاء .

بهذه النظرة التكاملية يتمّ التعاطي المثمر بين قسم الدراسات الإسلامية وبين كليات الجامعة في الأمور المشتركة ، من كلية التربية فيما يخص التربية الإسلامية إلى كلية إدارة الأعمال في الأمور المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي إلى كلية الإعلام في الأمور المتعلقة بالإعلام الإسلامي وغير ذلك من المجالات في بقية الكليات عندما يتعلق الأمر بأبحاث مشتركة .

هذا التكامل الذي أثبت جدواه العلمية لم يقتصر على كليات الجامعة وحدها ، بل تكرر مع مؤسسات المجتمع المدني لأن الجامعة لا تعيش في برج معزول عن هذا المجتمع بل هي تجهد في جعل المعرفة سبيلاً لتطوير المجتمع وذلك بالتكامل مع مؤسساته .

إن هذا التكامل من مقومات المجتمعات الغربية المتطورة ، فترى المستشفيات والمصانع والمصارف وغيرها وكأنها مراكز تدريب وتوظيف

الفرنسية يُعطى إضافة إلى الساعات المذكورة في البرنامج عشر ساعات أسبوعياً في اللغة الانكليزية في السنة الأولى وست ساعات أسبوعياً في السنوات الثانية والثالثة والجدارة أما الطلاب الذين لغتهم الأجنبية الأساسية إنكليزية فإنهم يأخذون ست ساعات لغة فرنسية إضافية في الأسبوع في مختلف السنوات .

للدول والحكومات أعرافها وتقاليدها في تكريم قادة ورجالات قدموا خدمات ساهمت في تطوير البلد أو تحقيق انتصار أو إنجاز هدف كبير ، فتمنحهم أوسمة ترمز إلى شخصيته الدولة أو الحكومة وتعتبر عن تقديرها واعتزازها بمن منحتهم هذه الأوسمة . أما الصروح الأكاديمية الجامعية فإن أكثر ما يعبر عن شخصيتها وأعلى ما يمكن أن تقدمه لإنسان تعبيراً عن تقديرها له واعتزازاً به وإنجازاته ، هو أعلى شهادة أكاديمية تمنحها الجامعة أي شهادة الدكتوراه .

بهذا التقدير وهذا الاعتزاز وبكل ما تعنيه من قيم سامية ، تمنح كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الجنان بشخص رئيسها الدكتور عابد يكن شهادة الدكتوراه الفخرية في الاقتصاد الإسلامي للأستاذ عدنان أحمد يوسف الرئيس التنفيذي لمجموعة البركة المصرفية .

إن جامعة الجنان ، وبالمسار الذي رسمته المؤسسة الراحلة الدكتور منى حداد يكن رحمها الله ، ترى أن في صدارة رسالتها العلمية

- المسند - النبطي
الخط الحميري - سبأ ومعين وقتان
جلد الغزال ورسالة النبي (ص)
الهيروغليفية والأكادية المسمارية
الأبجدية السينائية
قيمة الحرف الصورية - الرقمية
السحرية
آراء البلاذري وابن الكلبي لها قيمة
فقط، فيم يتعلق اليمين
حول اهتمام الرسول (ص) بالكتابة
دعوته معاوية كيف يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم
قيمة الحرف الدلالية :
فرق - فرط - فرش - فرم - فرض
فلح - فلق - فلق - فلق
أصوات الطبيعة
أز - هز
المصوتات والصوامت
أحرف تدخل في اللمة فتغير معناها أو
تكسبها دلالات جديدة
استفعل : التاء والسين
الأبنية الصرفية
تطور الخطوط ودخولها عالم
الجماليات والفنون (الحروفية)
تزيين المساجد والقصور
اللوحات
المخطوطات والكتب العربي في غوته
ولايزغ تحف في فن الكتاب
معارض الخط في طرابلس مدينة أحمد
الدهب وأديب نشابة وبرهانة كبراة
وغيرهم
فيشر والخط العربي
الخط واللغة والهوية
ماذا فعل التتار لحرق التراث ومحو
الهوية
- من قتل خليل الزهاوي ؟
لماذا أحرقت بيت الحكمة ؟
الحاج محمود الصيني
حروف عربية (مجلة)
الفارسية - العثمانية - الأوردية
إعلانات الكولا في الغرب
تحديات عصريّة
أدخلتها ضمن المواد الإجرائية في
البرامج المدرسية مع الوزير منيمنة
في لجامعة
غوته والمكتبات والمخطوطات
دعوات استبدال الحرف العربي
دعوات لتسهيله
في أوروبا أمور أصعب بكثير لم يغيروها
(بعد استفتاء)
الحرف العبري والكومبيوتر
التواصل الإلكتروني ومواقفه ولغته